MUDALLA : PROCEEDING INTERNATIONAL CONFERENCE ON ARABIC LANGUAGE
ISSN : 2807-8780
(MUDALLA) المؤتمر الدولي للغة العربية وآدابها وتعليمها
قسم الأدب العربي جامعة مالانج الحكومية

المحور: الوسائط الإلكترونية في تعليم اللغة العربية وآدابها للناطقين بها وبغيرها.

# عنوان المداخلة: أهمية الذكاء الاصطناعي في تفعيل تعليم وتعلم اللغة العربية

أ.د ياسين سرايعية/ د. لندة قياس

اسم الجامعة (اللغة والأدب العربي/ الآداب واللغات/ محمد الشريف مساعدية/ (سوق أهراس)/ الجزائر

البريد الإلكتروني y.seraiia@univ-soukahras.dz

l.guias@univ-soukahras.dz

أ. نور خالد محي الدين خالد الجامعة المستنصرية كلية التربية قسم اللغة العربية / العراق

Nookhalid1871981@uomustansiriyah.edu.iq

## Abstract

The Arabic language benefited greatly in the age of cyberneticism from the methods of artificial intelligence theory and computerized knowledge engineering, as it is the only guarantor of the language's vitality and quality, and being a human characteristic linked to the human mind, which has the ability to produce countless symbols that work to analyze and find what validates the use of language production and acquisition. , and this makes the interest in building language technology inevitable.

On the other hand, language is inevitably linked to reality, and therefore it has a mandatory presence in the position of any nation in this universe, so it has become necessary to take care of artificial intelligence programs that provide many benefits in various aspects of contemporary life based on digital linguistics with advanced technology, and this development constitutes Of paramount importance to scholars of language planning through which strategic visions operate in order to preserve the language's gains and promote its use activities in various fields.

Therefore, this research paper seeks to research the importance of artificial intelligence theory and its feasibility in activating language planning activity in Algeria to improve teaching and learning of the Arabic language, and what are the policies to be followed to achieve political and social security? And what are the obstacles? What are the mechanisms for activating language planning through reforming the structure of the Arabic language at the levels of text and status? As it represents an official linguistic activity and is closely linked to artificial intelligence and the age of digitization, it is present in a country where the problem of Arabic and French bilingualism and the local Berber language dwarves are raised.

**Keywords** Artificial intelligence, language education, language planning, digitization.

## مستخلص البحث

استفادت اللغة العربية كثيرا في عصر السبرانية من أساليب نظرية الذكاء الاصطناعي وهندسة المعرفة

حاسوبيا باعتبارها هي الضامن الوحيد لحيوية اللغة وجودتها، وكونها خاصية إنسانية مرتبطة بالعقل البشري الذي يمتلك قدرة على انتاج رموز لا حصر لها يعمل على تحليلها وإيجاد ما يصادقها في الاستعمال من إنتاج للغة واكتسابها، وهذا ما يجعل الاهتمام ببناء تكنولوجيا لغوية لا مناص منها.

ومن جهة أخرى فإن اللغة مرتبطة لا محالة بالواقع، وبالتالي فإنها تمتلك حضورا إلزاميا في تموقع أي أمة في هذا الكون، فصار من الضروري الاعتناء ببرامج الذكاء الاصطناعي التي تقدم فوائد عديدة في مختلف مناحي الحياة المعاصرة القائمة على اللسانيات الرقمية ذات التقنية المتطورة، ويشكل هذا التطور أهمية قصوى لدى علماء التخطيط اللغوي الذي تعمل من خلاله الرؤى الاستراتيجية قصد الحفاظ على مكتسبات اللغة وترقية نشاطات استعمالها في مختلف المجالات.

لذا تسعى هذه الورقة البحثية البحث في أهمية نظرية الذكاء الاصطناعي وجدواها في تفعيل نشاط التخطيط اللغوي للارتقاء بتعليم وتعلم اللغة العربية، وماهي السياسات الواجب اتباعها لتحقيق الأمن السياسي والاجتماعي؟ وما العوائق؟ وما هي آليات تفعيل التخطيط اللغوي من خلا ل إصلاح بنية اللغة العربية على مستويي المتن والمنزلة؟ كونها تمثل نشاطا لغويا رسميا ومرتبطة ارتباطا وثقا بالذكاء الاصطناعي وعصر الرقمنة، وتحضر في بلد تطرح فيه إشكالية الثنائية اللغوية العربية والفرنسية والدوارج اللغوية الأمازيغية المحلية.

كلمات أساسية الذكاء الاصطناعي، تعليم اللغة، التخطيط اللغوي، الرقمنة.

## المقدمة

يرصد التخطيط أهمية استعمال اللغة داخل المجتمع وتحقيقه لأبعاد الهوية السياسية والثقافية والدينية على مستوى المنزلة، والتمكين للغة الرسمية المستعملة في الدوائر الرسمية للدولة.

وقد رصدت له خولة الإبراهيمي تحديدا جاء فيه أن التخطيط اللغوي تكمن أهميته في محاولة بسط كل نوع من النفوذ قصد التأثير بصورة سريعة وأكثر كثافة وإطراد، وهو منهجية لتنظيم اللغات قصد تحسينها وانقضاء لغات مشتركة (1).

والمقصود باللغة المشتركة هي تلك التي تحقق الوحدة الوطنية في الاستعمال اللغوي المتداول في جميع أجهزة هيئات الدولة.

إن المقصود بعلاقة التخطيط اللغوي بأجهزة هيئات الدولة هو تلك السياسة اللغوية التي يَختارها رجالات الدولة حيث تتضمن السياسة اللغوية في البنود التي تتبناها الدولة لتحديد موقفها تجاه اللغة الرسمية المعتمدة، ويحضر هذا خاصة في الدول التي توجد فيها لهجات كثيرة ولغة عامية ولغة أخرى ناتجة عن مخلفات الاستعمار كما هي متداولة بالضبط في الجزائر وكثير من الدول الأخرى.

وبالتالي فالتخطيط اللغوي يشير إلى الجهود التي تبذل لتحقيق سياسة لغوية على أرض الواقع، على أن يستنجد بالباحثين الذين يقررون ضمنية السياسة اللغوية في الدساتير، فهي غالبا ما تحدث هكذا، فقد لا توجد سياسة لغوية دون وجود تخطيط لغوي معتمد من طرف الإختصاصيين، وبالتالي فالتخطيط اللغوي هدفه هو تحقيق أهداف سياسة لغوية ويلتزم بمبادئها وشروطها (2).

وعليه فالتخطيط اللغوي يعمل على توحيد تطور اللغة في الاتجاه الذي لا يرغب فيه المخططون انطلاقًا من "السعي الداعي للتأثير". وبالتالي فالتخطيط اللغوي هو الذي يرسم السياسة اللغوية وذلك من أجل إرساء قواعد اللغو الوطنية المشتركة وتحقيق بناء معجمها والتركيز على إمكاناتها ووظيفتها ومنزلتها في المجتمع وطريقة اكتسابها في ظل تواجد لغات ومزاحمة اللغة العامية واللغات الأجنبية للغة الأم.

ومن هنا سعت الجزائر منذ الاستقلال لرسم سياسة لغوية تبنت تخطيطا لغويا يهدف إلى حل المشكلات اللغوية التي خلفتها الإدارة الفرنسية وأتباعها مما أدى إلى بروز إشكالات معقدة ومتداخلة تتعلق بالممارسة اللغوية التي تتحقق في التواصل الاجتماعي وأخرى تتعلق بإشكاليات الإزدواجية والدوارج الجزائرية (3).

**ثانيا- نظرية الذكاء الإصطناعي ومسار التحول في تكنولوجيا التعليم:**

كان لنظرية الذكاء الاصطناعي في مجالات العلمية التكنولوجية الأثر البارز على العملية التعليمية التعلمية، فلم تعد العملية التربوية العصرية أعمالا تنجز داخل الغرفة الصفية تحت إشراف أساتذة ومربين فحسب بل أصبحت للحواسيب والتقنيات العصرية دورا مميزا في تيسير تقديم المادة التعليمية التعلمية، فصارت طرائق المعلومات عاملا مهما في العملية التعليمية التربوية، وأضحت كل الوسائط تساعد على التبليغ،(4) فبدأ يتوارى التعليم الجماعي وبدأ يتجلى التعليم الفردي الذي مثّل عهدا جديدا، وهذا ما أقر به **رانجاناثان** العالم الهندي المشهور(5)، وتعد أقراص CD-ROM إحدى الرهانات الواضحة لطريق المعلومات السريع، ويعد النسيج العالمي الواسع النطاق إرهاصا يوفر المعلومات المعلوماتية، فأضحت الآلة أداة تربوية حديثة تنافس المعلم عن طريق ما يسمى بالتعلم الذاتي، ( التعليم عن بعد). (6)

فتكنولوجيا التعليم هي المعالجة النظامية للفن، وجميع الوسائل / البدائل التكنولوجية التي تستخدم لإنتاج الأشياء الضرورية لراحة الإنسان، وارتبط مفهوم التكنولوجيا بالصناعات لمدة تربو عن قرن ونصف القرن قبل أن يدخل مجال التربية.(7)

لذا فتكنولوجيا التعليم " هي أشمل من مجرد إدخال الأجهزة والأدوات الحديثة وبرامجها في البيئة التعليمية لأنّها مخطط منهجي لتوظيف المكونات التي يتضمنها مجال تكنولوجيا التعليم في إصلاح النظم التعليمية عن طريق التحليل والتصميم والتطوير والإدارة والتقويم، ويهدف إلى تحسين أساليب التعليم والتعلم للتغلب على المشكلات التعليمية من تحقيق متعة التعلم، وجذب الانتباه، وتقليل وقع التعلم، وتوفير المعلومات".(8)

وعليه وجب رسم سياسة تعليمية وفق متطلبات عصرية كون الاتجاهات التربوية الحديثة أصبحت تركز على التعليم والتعلم الذاتي، وصار بإمكان الحاسوب أن يحاكي العالم وأن يفسره في أن واحد، فانتشرت الحواسيب الشخصية والبرمجيات الجاهزة ذات التطبيقات العلمية الموسومة بالتقدم السريع بما تقدمه للمتعلم من فوائد، كما تنزع منزع تنمية المهارات والإبداعات الفردية للمتعلم عن طريق نشاط التعليم الذاتي بعيدا عن الحفظ والتلقين اللذين كان عليهما التعليم والتعلم التقليديين. كما لم تعزل تكنولوجيا التعليم المتعلم عن الواقع، بل تجعله يعايشه، والحقيقة نحن أمام عائق التوظيف لا الاختراع حين استخدامنا للبدائل التكنولوجية نجدها أداة يوظفها الأستاذ لتحسين عملية التعلم وترقيتها بتدريب المتعلمين على اكتساب مهارات مختلفة.(9)

فتكنولوجيا التعليم أو ما يصطلح عليها أيضا بالوسيط الإلكتروني تقدم لنا قناة تسهل قدرتنا على التواصل بطرق مختلفة لأن الكثير من الممارسات المرتبطة باللغة المنطوقة او المكتوبة لم تعد تنطبق على الوضع الحالي، وبالتالي فإن المهمة الأولى التي يجب علينا أن نركز عليها هي تمحيص

الخصائص اللغوية لما يسمى بالثورة الإلكترونية، وهل اللغة المستخدمة في الانترنيت آخذة في أن تصبح مختلفة كثيرا عن سلوكنا اللغوي السابق ام لا.(10)

وتتنوع البدائل التكنولوجية لتشمل المسجل والكاسيت وجهاز العرض العلوي الرأسي وجهاز عرض الشرائح والإذاعة والتلفزة والحاسوب والهواتف الذكية ولوحات العرض المختلفة وغيرها، وكلها بدائل تكنولوجية تيسر وتقتصد نقل المعلومات المرئية والمسموعة، وتسهم في رفع مستوى التعليم والتعلم وتفعيل النشاط التعليمي.

## 1-3- دعائم نظرية الذكاء الاصطناعي:

1 - **الحاسوب**: يستعمل في تعليم اللغة وهو وسيلة جد ناجحة في المؤسسات والجامعات والمخابر لدى الأفراد العاديين الصغار والكبار، ويستخدم لتعليم اللغة الأم واللغة الهدف، وتتطور الحواسيب بتطوير البرامج الجزئية لتدريس اللغات، ومن أهمها برنامج الباروبونيت power point فهو برنامج سهل وباستطاعة المعلم أن يستفيد من خدماته في مجال التدريس ونقل الخبرة والمهارة إلى التلاميذ.

إن استعمال الحاسوب في العملية التعليمية لا يتطلب جهازا ذا مواصفات عالية وإعدادات مميزة لكن أي جهاز يمكن أن يفي بالغرض شريطة أن تكون له سرعة وذاكرة مناسبتين لعرض الصورة والبرامج الصوتية، لذا يمكن استخدام جهاز Pentium 3 مزود بـ Modem. Cd driver كرت الشاشة من نوع SVGA ذاكرة لا تقل عن 64 ميغابايت ويستخدم الحاسوب في العملية التعليمية للعلل الآتية:

1-1- **التعليم**: الحاسوب له القدرة على استقبال المعلومات وتخزينها ومعالجتها واستخدامها لأن عمليات التعليم تشهد السرعة والتبويب والتخزين والإحصاء والاسترجاع.

1-2- **التعليم والتعلم:** يعمل الحاسوب في اللغات العربية على تطوير اللغات الغربية، إذ عمل على تنميط تلك اللغات وإدماجها في مجال المعلوماتية فاستفادت من التقنية الرقمية التي أدخلتها في عالم الاتصال عن طريق الحواسيب، فعملت على تغيير البنى التقليدية ومضامين البرامج وكل ما يتعلق بشبكات الاتصال، أما في مجال اللغة العربية فيمكن استثماره في الأبنية اللغوية والصرفية في بعض أبعادها السطحية ، ووضع شفرة رمزية ثنائية أو عشرية أو غيرها تغطي جميع أشكال الحروف المتداولة للحروف الهجائية العربية والأرقام والعلامات الرمزية في أجهزة الكتابة الآلية، ووضع نمط لكتابة البيانات باللغة العربية... .(11)

فالحاسوب يؤدي دور الوسائط التعليمية الخاصة بالمهارات، كمهارة التعلم واستخدام الحاسب الآلي وحل المشكلات وجذب انتباه الطلبة، فهو يخرجهم من الروتين إلى العمل، ويخفف على المدرس ما يبذله من جهد ووقت في الأعمال التعليمية الروتينية، فيساعده في استثمار وقته

وجهده في تخطيط مواقف وخبرات للتعلم تسهم في تنمية شخصية التلاميذ وإعداد البرامج التي تتفق مع حاجة الطلاب بيسرن والتقليل من زمن التعلم وزيادة التحصيل وتثبيت وتقريب المفاهيم العلمية للمتعلم.

## 2- التلفزيون التعليمي:

يصنف التلفزيون التعليمي في البدائل السمعية البصرية ويعد من أهم المستحدثات التربوية لتقديم الدروس التعليمية المرتبطة بالمناهج، ولإنجاح هذه الوسيلة لا بد أن لا بكون إلا بإنتاج البرامج التربوية والدروس التعليمية، والمساهمة الفعالة في تغذيته بالجديد الدائم،(12) ويكون ذلك بإجراء دورات تدريبية خاصة بكل معلم ومتعلم، واستنتاج الأفلام التربوية وجعلها في متناول المتعلمين، والتركيز على أنواع المواد السمعية البصرية كالأفلام التي تعطي الإحساس باتصال الحركة مع مصاحبة الصوت، وتأتي أهميتها لاحتوائها على ثلاثة عناصر وهي: **الصورة والحركة والصوت**، مما يساعد على تثبيت المعلومات والحقائق في ذهن المشاهد، وتسجيل الأغاني التربوية التعليمية التي لها علاقة مباشرة بالبرنامج وتحويل التلفزيون إلى مؤسسة إنتاجية له القدرة على انتاج البرامج التربوية وبثها بصورة منتظمة ومصاحبتها بالإشهار، وإعطاء دروس نموذجية تستثمر فيها الطرائق والنماذج التعليمية المعاصرة في مختلف أنحاء العالم المتقدم، وعربيا يمكن التنسيق بين الدول تلفزيونيا وعرض نماذج تعليمية ناجحة في كل دولة.

يظل التلفزيون افضل بديل تكنولوجي في الزمن الراهن لأنه الجهاز الأكثر انتشارا في المنازل وتربطه علاقة وطيدة بالوسيط التكنولوجي الآخر الفيديو.

3- **الفيديو**: يتطلب استخدامها وجود جهاز التلفزيون ولها أهمية في تخزين المعلومات سواء أكانت معلومات علمية أو تربوية، واستخدامها لا يحتاج إلى درجة كبيرة من التقنية، وهي أقل عرضة للتلف أو التمزق.

**4-الأفلام:** ترتب لسلسلة من الصور ترتيبا رأسيا على شريط فيلم شفاف، فتعطي الإحساس باتصال الحركة مع مصاحبة الصورة، وتأتي أهميتها لجمعها بين ثلاثة عناصر، الحركة والصوت والصورة، مما يساعد على تثبيت المعلومات والحقائق في ذهن المشاهد وتنقسم إلى أنواع حسب عرض الفيلم.(13)

5-**الأنترنيت**: تعتبر الأنترنت من أهم البدائل التكنولوجية في العملية التعليمية التعلمية، حيث يشير عدد من الباحثين إلى أنّها غيرت العالم، وستبقى تغير طرائق التعليم وتسهم فيها، فقد أشار مدير ميكروسوفت العالمية إلى أهمية الأنترنيت كون تدفق المعلومات السريع سوف يساعد على رفع المقاييس التعليمية لكل فرد في الأجيال القادمة، حيث يتيح ظهور طرائق جديدة في التدريس ومجالا أوسع بكثير للاختيار. أما علل استخدام الأنترنيت في التعليم فهي:

1-أنّها لها القدرة للحصول على المعلومات من مختلف أنحاء العالم، إذ تساعد على التعاون الجماعي بين المتعلمين في مختلف القارات.

2-اقتصاد الوقت: تساعد على الاتصال بسرعة فائقة بكل أنحاء العالم.

3-توفر أكثر من طريقة في التدريس كونها تدخر عددا هائلا من الكتب التي تختص بأبجديات الطرائق والوسائل والمناهج التعليمية.

4-استخدام البريد الإلكتروني في التعليم ييسر استبدال الرسائل باستخدام الحاسوب، وهو من أكثر خدمات الأنترنيت استعمالا ورد ايجر ( Eager1994) نمو الانترنيت وانتشاره إلى البريد الالكتروني فلو لم يوجد البريد الإلكتروني لما وجدت الانترنيت.

إن تعليم الطلاب على استخدام البريد الإلكتروني يعتبر الخطوة الأولى في استخدام الأنترنيت في التعليم، وذكر بعض الباحثين أن استخدام الأنترنيت يساعد الأستاذ على استخدام ما يسمى بالقوائم البريدية للفصل الدراسي الواحد حيث يتيح للمتعلمين الحوار وتبادل الأفكار والآراء فيما بينهم.

لقد غيرت شبكة الأنترنيت العالم إلى شبكة صغيرة فأصبح من الضروري إحداث ثورة في التعليم وطرق التدريس لإيجاد جيل واع لديه القدرة على الإبداع والتألق، لا على الحفظ والتلقين ، والمعلم أيضا يحتاج إلى تكوين وتأهيل مستمرين والمتعلم هو محور العملية التعليمية، وتحتاج القوى البشرية إلى مناهج تعليمية جديدة تتسم بالمعرفة ومرتبطة بحاجات المجتمع، لذا يجب تجهيز المدارس بالبدائل المتعددة كون دعم العملية التعليمية يتطلب إرساء تقنية الوسائط المتعددة والمعامل والمكتبات الرقمية لتخريج إطارات قادرة على مواكبة العصر وتحقيق التنمية التعليمية، فمثل هذه التقنيات تجعل العملية التعليمية تؤدي إلى تغيير نمط التعليم، فبدلا من اتجاه واحد للمعلومات كأساليب التعليم التقليدية. أصبحت التقنيات الحديثة ثنائية الاتّجاه تسهم في تحديث العملية التعليمية التعلمية، وإدخال البدائل التكنولوجية إلى الفصول الدراسية سيغير النظرة إلى المعلم بدلا من كونه قائدا يعلم كل شيء إلى كونه الدال أو المرشد وتصبح الوسائل التعليمية مساعدا له لأن جل المجتمعات أصبحت تتسارع على استخدام الآلات الحديثة.(14)

فواجب علينا أن نتقرب من الجيل الحالي بوسائله وأدواته وأن نغريه بالقراءة عامة والأدب وخاصة بالوسائل التي تتضمن قدرا من الإغراء بمفهومه هو وليس بمفهومنا نحن، وإذا أردنا إلزامه بالوسائل التقليدية لدينا وأردنا أن نجره وراءها فلا نحسد إلاّ الخيبات تلو الخيبات.(15)

**6- جهاز الإسقاط العاكس:** يستغل هذا البديل التكنولوجي لتوضيح البيانات والجداول والأرقام، حيث يعكس المعلومات الموجودة في سجلات المعلم على لوحة كبيرة تقابل الطلبة، وتعمل على تكبير الكتابة وتيسر فهمها للمتعلم ن فيتحول المعلم إلى وسيط بين الجهاز والمتعلم، وتتحول النقاشات

من عمودية إلى أفقية، وفي شكل دائري حواري مادام العصر الجديد عصر المعلومات والمعرفة، وبعدما وجدت وسائط جديدة للإعلام والتواصل ن فمن الضروري أن يطرأ تغيير على مستوى المعرفة إلا أن تكون بدورها جديدة في هذا العصر. ولا يمكن لهذه المعارف إلا أن تكون بدورها جديدة لتتلاءم مع هذه الشروط الجديدة.(16)

**7- الأقمار الاصطناعية:**

يستغل هذا البديل كوسيلة للبث التلفازي، ويقضي عل عامل البعد، وتقديم المساعدات التعليمية عن طريق قنوات اتصال متعددة منها الفاكس، البريد الإلكتروني، والتعليم وجها لوجه بالجهاز.(17)

إن الثورة التكنولوجية التي شهدناها ومازلنا نشهدها في البداية الخاصة بالبحث التلفازي وتكنولوجيا المعلومات التي تعتمد على الحاسوب والشبكات العنكبوتية يعتبر الساتل أحد ركائزها الأساسية ، لذا ينبغي أن نعيد النظر في بقية عناصر التربية كاملة ونقترح تشكيلات وصيغا تربوية قائمة على أسس علمية تجد تقنيات الاتصال حديثة مكانها فيها.(18)

## 2- منزلة تعليم العربية للناطقين بغيرها ونظرية الذكاء الاصطناعي:

يقر بعض الباحثين على أن دخولنا كعرب إلى عصر المعلوماتية مازال متعثرا وبطيئا رغم الإنجازات المحققة في هذا الشأن، ولا يواكبه نقاشا معرفيا يمكن أن يوجهه ويؤطر مساراته، ويجدد من ثمة رؤيتنا إلى طرائق تفكيرنا وتساؤلنا بصدد مختلف القضايا التي تهمنا إذ لا يعقل أن ندخل عصرا جديدا بأفكار قديمة وبلغة قديمة، فقد بدأنا نتعامل معها وكأنها قطع كهرو- غيارية حتى وإن دخلت إلى مجالات حياتنا فإنها لا تعدو أن تكون مرتبطة بالتسلية وممارسة الألعاب عن بعد وتحقيق أغراضنا الخاصة خلال عناصر التواصل الاجتماعي وغيرها، فلم نفكر فيها بالصورة التي تحدث تغييرا جذريا على مستوى تعليمنا وتربيتنا وإنتاجنا الأدبي والمعرفي والفني والنقدي،(19) وحتى في تواصلنا التفاعلي لتغطية الظرف الذي نعيشه بعد تفشي جائحة كورونا وجدنا أنفسنا في ورطة حقيقية ولم نستطع مواكبة التغيرات الدولية التي نجمت على هذا الظرف .

## 3- الوسائل الاكترونية ودورها في ترقية مكتسبات اللغة العربية:

فرضت التحديات الكبرى التي تواجهها مؤخرا الدول اقتصاديا واجتماعيا وتعليميا وثقافيا والتعليمية على الجهة التربوية على المؤسسات التربوية والكليات والمعاهد أن تتجاوب وأن تعتمد الوسائل الالكترونية المعاصرة بعدما صارت الوسائل التقليدية قاصرة ولا تتجاوب مع متطلبات العصر، بغية تحقيق أهدافها المنوطة بها، لذلك قدّمت الإنجازات في هذا المجال تطورا محترما جدا فصارت الاستفادة العربية عامة والجزائر خاصة تمارسها بكل جرأة وإبداعية، ويكفي أن يتجول القارئ في البوابات التكنو- تعليمية على الأنترنيت ليجد نفسه أمام كم هائل تؤطره هيئات رسمية

وغير رسمية، وشخصيات تقدم اجتهادات حثيثة في التخصص، ألا يمكن اعتبار هذا دليل على الثأر بالثورة الالكترونية العالمية أم أنها رغبة ذاتية لا تهيكلها غاية ولا أطر رسمية؟

إن اللغة في الحقيقة لا يمثلها المصطلح ونقله بل هي رغبة وجودية فلسفيـــة أنطو-سوسيولوجية كما يصفها هيدغر فلا يمكن التفكير في كبريات القضايا الثقافية وسواها مالم تفرضه من تحديات بدون وضعها في الاعتبار.(20)

يتبين لنا ان تعليم اللغة العربية مع التطور الحاصل في الوسائل الالكترونية كوسائل مساعدة في العملية الإيضاحية وجود رغبة في تطوير مناهجها ومقرراتها وأهدافها وتقويمها وطرائق تدريسها، ولإثراء موادها التعليمية والكشف عن سبل جديدة في تدريس أصواتها وآليات النطق الصحيح بها وتدريس بنيتها للرفع من مستواها العلمي، ومن يعتقد أن العربية قاصرة على مواكبة هذا التطور التكنولوجي فهو واهم كون الحقيقة هي أن أصحابها هم القاصرون على مواكبة العصر ومسايرته، وعلى توفير التقنيات والمستحدثات إلى مجالها التعليمي، وعاجزون فيما بينهم فيما تقدمه الانترنيت من خدمات تواصلية.

فإذا ما ربطنا تطور اللغة العربية بالثورة التكنولوجية المعاصرة نتعرف بجلاء على واقعها الحقيقي، و ما يزال البحث بواسطتها متواضعا ففي زمن التكنولوجيا الإلكترونية تبوأت العربية مركزا ثانويا بين اللغات الأخرى خاصة في مجال تعليمها وتعلمها ومازالت لحد الآن عندنا مواقع الهيئات الرسمية والجامعات المهمة تعتمد الفرنسية وقليلا اللغة الإنجليزية.

وحتى على مستوى المحاولات التي تسعى لتعريب البرمجيات الأساسية فإنها تعتمد على ما تقدمه بالدرجة الأولى اللغات الأجنبية من إمكانيات معلوماتية، فحتى كتابة البريد الالكتروني مازالت تطرح إشكاليات كبيرة عند الأغلب. لذلك يمكن تعليم اللغة العربية كما يذكر أهل الاختصاص بدمج المختبرات اللغوية والحواسيب والبرامج العروضية المتعددة والاهتمام بالمواقع الإلكترونية وشبكات التواصل الاجتماعي لتنمية مهارتي القراءة والكتابة من ناحية وفتح أبواب التخاطب باللغة العربية، والاستفادة من أبنية اللغة العربية الصرفية والنحوية والدلالية ضمن ما يصطلح عليه بالمعالجة الآلية للغة العربية من ناحية أخرى. وربما يعد المجال الأقرب لتيسير استثمار الوسائل التكنولوجية لتعليم اللغة العربية هو الاستئناس باللسانيات الحاسوبية نحو الترجمة الآلية، والتعلم الذاتي، والتحكم الذاتي، ومناهج تحليل الأخطاء ... .

ففي علاقة العربية بالمكتسبات اللسانية في الجزائر قدم صالح بلعيد محاولة تمثلت في كيفية استفادة العربية من اللسانيات الحاسوبية كالآتي: (21)

1- **تشفير الحروف العربية:** وضع شفرة تغطي جميع الأشكال المتداولة ( أولية وثنائية وثلاثية) للحروف الهجائية العربية والأرقام والرموز في أجهزة الكتابة الآلية والعمل على توحيد الشفرات المستخدمة حاليا في مختلف الدول العربية.

2- **تنميط البيانات** : وضع نمط لكتابة البيانات باللغة العربية أي برمجتها لإدخالها وإخراجها من الوحدات الظرفية للحاسوب ونقل البيانات بين الوحدات الظرفية للحاسوب ونقل البيانات بين وحدات الحاسوب أو شبكة الاتصالات الدولية.

3- **ازدواج الشفرة** اللاتينية لإمكان التعامل مع اللغتين وهكذا... .

كما توجد خلايا لها اهتمامات باللسانيات الحاسوبية قدّم أصحابها برامج جسدت إمكانية تعليم قواعد اللغة العربية من نحو وصرف وعدة محاولات لائقة بعدة جامعات. ولكن هناك أسباب يذكرها أهل الاختصاص تقف حائلا بين استثمار البدائل التكنولوجية وتدريس اللغة العربية في الجامعة منها:

1- غياب التواصل بين الجامعات.

2- غياب سياسة واضحة تسمح باقتناء المعدات التكنولوجية بسبب ارتفاع كلفتها.

3- لا توجد دورات تكوينية للأساتذة وللطلبة على استخدام الوسائل الإلكترونية .

4- عدم استغلال الوسائل التكنولوجية الإيضاحية في متناول الأستاذ داخل الغرفة الصفية للتعامل بها.

5- نفور الأساتذة من استعمال واستغلال هذه الوسائل بداعي عدم التخصص في العلوم التقنية.

تنضاف إليها أسباب أخرى خاصة بعدم الرغبة في النهوض بتعليم اللغة العربية وهنا الطامة الكبرى التي لا تحتاج إلى تبرير.

## النتيجـــــة:

في الواقع لسنا بحاجة إلى تأسيس للاقتناع بأهمية نظرية الذكاء الاصطناعي البدائل التكنولوجية وكيفية الاستفادة منها، ولا يوجد هناك اختلاف حول هذه القناعة، **لكن المشكلة تكمن في ترجمة هذه القناعات النظرية في السياسة اللغوية وبناء نظرية في التخطيط اللغوي تنقل العملية التعليمية لغير الناطقين بها** إلى واقع ملموس وإدراك خطورة التخلف عن مواكبة التطورات التكنولوجية والتقنية الحديثة لمواجهة الزيادة المطردة في المعلومات ومصادرها، فالحقيقة التي يجب أن نعيها هي أن أي تقاعس أو تخلف في استخدام البدائل / الوسائط سيؤثر على حاجات المتعلم التعليمية التعلمية ويزيحه عن التعامل المباشر مع البيئة الإلكترونية، لكن للأسف مازالت بلادنا ترزح تحت وطأة الوسائل التقليدية ( السبورة الخشبية، والطباشير، ...). أما المكتسبات اللسانية فرغم بعض المحاولات إلا أنها تبقى في حاجة إلى إعادة النظر في أهميتها من خلال وضع برامج تنسيقية دورية تحسيسية بأهميتها وتقديم رؤية إيجابية متفق عليها، وهذه نؤكد ونقول إنها لا تتوفر إلا إذا كنا نمتلك الذهنية التكنولوجية.

## الاستنتاج والخلاصة

تشكل نظرية الذكاء الاصطناعي وسيلة من الوسائل التعليمية وجزء لا يتجزأ من استراتيجيات التدريس، وعنصر من عناصر منظومة تعليمية شاملة، وعمل جديد وطريقة جديدة في التفكير، وحل المشكلات المنوطة بالتعليم،

2-كما تسهم في بناء المفاهيم التكنولوجية وتزيح الفروق الفردية بين المتعلمين وتولد الحاجة للتعلم، وتزيد كمية وحجم العمل وتتغلب على البعدين الزمكاني وتقتصد في الجهد والمال والوقت،

3-تقدم حلولا للمشكلات التعليمية المعاصرة، لذلك كانت ولا زالت سببا فعالا في استخدام المعامل اللغوية، ومعامل الاستماع التي يتم فيها التعلم بواسطة التفاعل بين المعلم والمتعلم من ناحية والمتعلم والمتعلم من ناحية أخرى وتعاملهم مع البرامج التعليمية الموجودة في الآلة، ومن هنا ظهر التعليم المبرمج ( الذاتي) وادخلت التقنيات إلى حجرات الدراسة حتى أصبح من اليسير توظيف هذه التقنيات في التعليم بسرعة فائقة.

لذلك **دعني أقول**؛ إن إسهام **نظرية الذكاء الاصطناعي لدعم العملية التعليمية التعلمية** يحتاج على بيئة تعليمية مناسبة تتوفر على كل الوسائل التكنولوجية المتعددة والمعامل والمكتبات الرقمية والذهنية والتكنولوجية القادرة على مواكبة العصر لتهيئة الإطارات التي سنستفيد منها وتسهم في تحقيق التنمية التعليمية للناطقين بغير العربية عند أهلها وهو المبتغى.

## المراجع

1 - خولة طالب الإبراهيمي، الجزائريون والمسألة اللغوية، ط3، 2007، ص 190.

2 - فرحي سعيدان دليلة: التخطيط اللغوي في ظل وظائف اللغة، مجلة العلوم الإنسانية، العدد التاسع والعشرين، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013، ص 204.

3 - صالح بلعيد: اللغة الأم والواقع اللغوي في الجزائر، مجلة العربية، ع 09، 2009، المجلس الأعلى للغة العربية، ص 137.

4 - صالح بلعيد : دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة للطباعة والنشر، 2000، ص52.

5 - حسن محمد عبد الشافي : مجموعات المواد بالمكتبات المدرسية ، بناؤها وتعليمها، الرياض، دار المريخ، 1986، ص23.

6 - صالح بلعيد : دروس في اللسانيات التطبيقية ، ص 53.

7 -محمد محمود الحيلة: تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن ، ط9، 2014، ص 21.

8 - عبد العزيز طلبة عبد الحميد: التعليم الإلكتروني ومستحدثات تكنولوجيا التعليم، المكتبة المصرية للنشر والتوزيع، جمهورية مصر العربية، 2010، ص87.

9 - أحمد حساني: دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات ، ديوان المطبوعات الجامعية، ص 152.

10 - فاطمة بريكي: الكتابة والتكنولوجيا، المركز الثقافي العربي، ط1، 2008، الدار البيضاء، المغرب، ص35.

11 - صالح بلعيد: دروس في اللسانيات التطبيقية، ص 112.

12 - المرجع نفسه، ص 113.

13 - تنقسم الأفلام إلى عدة أنواع نذكر منها: أفلام مقاس 35 م، وافلام مقاس 16مم، وأفلام مقاس 8مم المعيارية، وأفلام مقاس 8 مم خرطوش، انظر حسن محمد عبد الشافي: مجموعات المواد المكتبية بالمكتبات المدرسية، بناؤها وتنميتها وتقييمها، الرياض، دار المريخ، 1986، ص103-104.

14 -حسن عماد مكاوي: تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات، ط1، القاهرة ، دار الكتب المصرية، 1999، ص45.

15 - فاطمة بريكي: الكتابة والتكنولوجيا، ص7.

16 - سعيد يقطين: النص المترابط ومستقبل الثقافة العربية، نحو كتابة عربية رقمية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ، المغرب، ط1، 2008، 94.

17 - صالح بلعيد: دروس في اللسانيات التطبيقية، ص122.

18 - المرجع نفسه، ص 116.

19 - سعيد يقطين: النص المترابط ومستقبل الثقافة العربية، ص96.

20 - السعيد يقطين : من النص إلى النص المترابط – مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي، المركز الثقافي العربي، 2005، ص 25.

21 - صالح بلعيد دروس في اللسانيات التطبيقية، ص112.